

الفصل الأول

خصائص الطالب الجامعي وتكيفه الأكاديمي

- مقدمة.
- الخصائص العامة للطالب الجامعي.
- الصحة النفسية للطالب الجامعي.
- مشكلات الطالب الجامعي.
- التكيف الأكاديمي للطالب الجامعي.
- الطالب الجامعي والأستاذ.
- الطالب والكتاب الجامعي.
- الطالب الجامعي والبحث العلمي.

الفصل الأول

خصائص الطالب الجامعي وتكيفه الأكاديمي

مقدمة:

إن الحياة الجامعية تعني للطالب حياة اجتماعية جديدة، حيث تختلف في كثير من جوانبها، بل هي تختلف في جوهرها عن حياة التعليم والتعلم في المرحلة الثانوية، فالمواد والمقررات الدراسية الجامعية لدى هذا الطالب الذي يخطو خطواته الأولى في جامعتة تعد حديثة بالنسبة له، والأساتذة مختلفون، حيث إنه صار في المرحلة الجامعية بدلاً من المرحلة الثانوية، فطالب الجامعة يحتاج إلى كثير من المهارات: مهارة التفكير السليم، ومهارة القراءة السريعة، والكتابة الجيدة للتقارير والأبحاث، وإعادة الإجابة عن أسئلة الاختبارات المتنوعة، وأيضاً إيجاد حل للمشكلات، والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي.

س: حدثني أستاذي أكثر عن الطالب الجامعي؟

ج: حسناً.. يُعد الطالب الجامعي محور العملية التعليمية، والهدف الأساسي من التعليم في الجامعة هو الإسهام في بناء شخصية الطالب بحيث تصل هذه الشخصية إلى أبعادها المتكاملة في النمو، شخصية تتمتع بالانتران الانفعالي والضبط الذاتي، بعيدة عن الارتجال والعصبية، تستخدم المنهج العلمي في حل المشكلات، متفتحة على البيانات والحقائق، شخصية ترى الحقيقة ضالتها وتنشدها أينما وجدت، تستوعب تشابك المصالح في شبكة العلاقات الاجتماعية على مستوى المجتمع المحلي والوطني والمجتمع العربي والعالم كله.

س: عفواً أستاذي .. ماذا يحتاج الطالب الجامعي ليحقق هذه الشخصية المتكاملة؟

ج: حسناً.. لكي يسهم الطالب الجامعي في بناء شخصيته على هذا النحو، فهو يحتاج لأن يتعرف الموارد المختلفة المتاحة له في الجامعة لكي ينمو من خلالها، ويتعامل معها بفاعلية، ودوره هنا لا يقتصر على تلقي المعلومات، وإنما عليه اكتشافها، بل يتعدى ذلك إلى ما هو أهم من ذلك، ألا وهو السعي لكي يصل بشخصيته إلى مستوى النمو المتكامل في كل جوانبها: العقلية والبدنية والنفسية والاجتماعية والانفعالية.

إن ما يحتاجه طالب الجامعة هو تعلم مهارات عملية وأكاديمية واجتماعية تساعد على التغلب على ما يواجهه من صعاب في الحياة الجامعية على اختلاف البرامج التعليمية التي يتخصص فيها، إنه في حاجة إلى مادة دراسية يفهمها بسهولة، ويستطيع تطبيقها والإفادة منها في حياته الأكاديمية، وحياته العملية، مادة دراسية لها فاعليتها ووظيفتها.

ويجب أن نؤكد أن الطالب الجامعي سوف يستلم في المستقبل دفعة القيادة العملية والاجتماعية، ليسهم في توجيه المجتمع في مجال تخصصه، متأثراً إلى درجة كبيرة بخبراته التي اكتسبها في الجامعة، بما فيها من معلومات ومعارف وعلاقات ومهارات واتجاهات وميول واهتمامات وقيم.

ولذا فإن للطالب الجامعي خصائص عامة يجب على الجامعة - وخاصة الأستاذ الجامعي - أن تكون على وعي وإدراك بهذه الخصائص، كما تقوم الصحة النفسية للطلاب الجامعي بدور بارز في تحقيق الأهداف المنشودة منه، كما أن لهذا الطالب مشكلات يجب العمل على إيجاد الحلول المناسبة لها.

س: حدثني أستاذي عن الخصائص العامة للطالب الجامعي، وعن صحته النفسية وأهم المشكلات التي تواجهه؟

ج: حسناً.. سوف نتناول أهم هذه الخصائص العامة للطالب الجامعي وصحته النفسية، وأهم المشكلات الخاصة به.

أولاً: الخصائص العامة للطالب الجامعي:



الطالب الجامعي هو إنسان يمر في مرحلة نمو معينة، فهو على وشك إنهاء مرحلة المراهقة (إن لم يكن قد تجاوزها بالفعل) إلى مرحلة نضج أخرى هي مرحلة الشباب.

ويتراوح العمر الزمني للطالب الجامعي ما بين ١٨ - ٢٢ عاماً، بمتوسط يبلغ حوالي العشرين عاماً، وفي ضوء هذا المدى من العمر نجده يبدأ مرحلة الشباب، وإن كان البعض منهم وخاصة في الصفوف الأولى من الجامعة قد أوشك على الانتهاء من مرحلة المراهقة، ويلاحظ أننا لا نستطيع أن نقطع بانتقال الفرد من مرحلة إلى أخرى بمجرد بلوغه سنّاً معينة، حيث إن هذا الانتقال يتوقف على مدى سيطرته على متطلبات هذه المرحلة، وعلى ذلك يمكن أن تتداخل المراحل العمرية المتتالية.

وعندما نتحدث عن الخصائص العامة لطلاب الجامعة، فنحن نتحدث عن تلك الصفات التي تميز معظم الأفراد الذين ينتمون إلى المرحلة الجامعية داخل مجتمع معين عن غيرهم من الأفراد، ولا يعني هذا أن ما سنذكره من خصائص أو صفات ينطبق على جميع أفراد هذه الفئة، حيث إنه من المسلمات الأساسية في علم النفس أن الأفراد

يختلفون فيما بينهم في صفاتهم وخصائصهم السلوكية والبيولوجية بل إن الاختلاف في الخصائص السلوكية أوسع مدى من الاختلاف في الخصائص البيولوجية.

ويمكن أن نُجمل أهم الخصائص العامة للطالب الجامعي فيما يلي: (جامعة القاهرة، ١٩٩٧: ٧١).

١ - النمو العقلي عالي المستوى:

يدخل طالب الجامعة إلى مرحلة الشباب، وهي مرحلة تصل فيها الطاقة العقلية إلى مستوى عالٍ؛ لذا فهو قادر على القيام بالعمليات العقلية المختلفة من: إدراك وتذكر وتفكير وابتكار، وهو في حاجة دائماً إلى استخدام هذه العمليات وتلك القدرات.

وحاجة الطالب الجامعي إلى استخدام ما لديه من طاقة عقلية لا تنحصر فقط في العلوم والمواد الدراسية التي يقوم بدراستها؛ بل يتخطاها إلى استخدام هذه العمليات وتلك القدرات في حياته العملية، ولهذا فإن هذا الطالب يمر بعملية تقوم مستمرة لكل ما يحيط به من قيم ومعايير اجتماعية. لذا فإن هذا الطالب يحتاج إلى الرفقة العقلية، بمعنى أنه يحتاج إلى رفاق يناقشون أكثر من احتياجه إلى أساتذة يمثلون مصادر السلطة.

وغالباً لا يراعي الأستاذ الجامعي في جامعاتنا في أثناء تفاعله مع طلابه الرفقة العلمية، ونقاش الرفاق، بل هو يستخدم سلطاته العلمية التقليدية في توجيه طلابه.

٢ - الرغبة في التوصل إلى أسلوب في الحياة يرضيه:

من خصائص الشباب بصفة عامة وطلاب الجامعة بصفة خاصة، الشعور برغبة في التوصل إلى فلسفة معينة تحدد له دوره في الحياة، والفلسفة التي نعيشها هنا هي أسلوب في الحياة يتمثل في نظرتنا إليها وتقييمه لها، وذلك يعتمد على فهمه لمعناها،

ومن البديهي أنه يفتقد معنى الحياة أو يفشل في الوصول إلى معنى حياته، فالشاب الذي لا يعي ولا يدرك أهداف حياته يعيش حياة تعسة، وتنعكس هذه التعاسة في صور مختلفة، إما في انتفاضة غضب وثورة على ما هو موجود، أو استسلام حزين لما هو موجود، وسواء الثورة أو الاستسلام فهما يعتبران من مظاهر تعاسة الإنسان، فإذا استطعنا أن نحدد لهذا الشاب أسلوباً في الحياة يرضيه وينشده المجتمع منه، وإذا استطعنا أن نجعل هذا الشاب الجامعي في تلك المرحلة المهمة في حياته أن يدرك أهمية دوره في الحياة، والأهداف التي ينبغي أن يحققها؛ نكون بذلك قد نجحنا في تربية إنسان مثقف، نافع لنفسه ونافع لمجتمعه.

٣- دوافع تقدير الذات:

طالب الجامعة مثله في ذلك مثل أي إنسان آخر يدفعه في سلوكه دوافع معينة. والدوافع يمكن أن تعرف بأنها: "مجموعة القوى التي تحرك السلوك الإنساني وتوجهه نحو هدف من الأهداف". معنى ذلك أن الدوافع محركات السلوك الإنساني.

ومن أهم الدوافع للطالب الجامعي ما يسمى بالدافع نحو تقدير الذات، وهذا الدافع يجعله يسلك السلوك الذي يؤدي به إلى الشعور بأنه إنسان له قيمته، ويستطيع أن يقوم بأعمال وأن ينجزها بنجاح وأن يكون موضع تقدير المحيطين به، ويسلك السلوك الذي يؤدي به إلى تحقيق إمكانياته واستخدامها بنجاح.

وإذا وجد الطالب الجامعي ما يتعارض مع هذا السلوك، فإنه إما أن يثور على مصادر إحباطه، أو أن يستسلم لهذه المصادر في يأس وألم، وفي الحالة الأولى، أي في حالة الثورة نكون قد أسهمنا في تكوين إنسان عدواني، وفي الحالة الثانية في حالة الاستسلام لمصادر الإحباط نكون قد أسهمنا في فقد شخصية هذا الإنسان.

إن الطالب الجامعي قد يدرك ما لديه من إمكانيات، وقد يدرك أيضاً حدودها، وفي حالات معينة قد يصبح من واجب الأستاذ الجامعي أن يعلم هذا الطالب كيف يدرك هذه الإمكانيات وكيف يتقبل حدودها، وعلى الأستاذ الجامعي أيضاً أن يبرز لطلابه أهميته وقيمه ومكانته فيزداد شعور هذا الطالب بتقدير ذاته، فيعينه ذلك على مزيد من التقدم ومزيد من النجاح.

٤- قدر كبير من الثقة بالنفس:

يتصف الطالب الجامعي بقدر كبير من الثقة بالنفس والاعتماد عليها والاستقلال بها، وقد يفخر بأن له رأياً مستقلاً، وأنه لا يخضع لآراء الآخرين.

وثقة الشباب بنفسه واعتماده على ذاته ينبعان من إدراكه لإمكانياته ومعرفة بقدراته، كما ينبعان من صفة نراها محددة لطبيعة الإنسان أياً كان هذا الإنسان وهي "حرية الإرادة" وهذه الصفة عزيزة علينا جميعاً، فهي من تلك الصفات التي تميز الإنسان عن الحيوان، فيلاحظ أن سلوك الحيوان قسري، أما سلوك الإنسان فهو اختياري. فحرية الرأي والثقة بالنفس والاعتماد عليها من الخصائص المهمة والإيجابية التي ينبغي على الجامعة، وعلى الأستاذ الجامعي أن يدعمها ويوصلها في طلابه.

ثانياً: الصحة النفسية للطالب الجامعي:



قد يظن البعض أن المقصود بالصحة النفسية هو سلامة الفرد من المرض النفسي والعقلي في صورته المتعددة، وعدم ظهور أعراض الاضطرابات السلوكية الحادة في أفعاله

وتصرفاته، وهذا هو المعنى الضيق المحدود لمفهوم الصحة النفسية. بينما يعني المفهوم

الواسع الشامل للصحة النفسية هو "درجة نجاح الفرد في توافقه الداخلي بين دوافعه ونوازعه المختلفة، وفي تكيفه الخارجي مع الآخرين، وفي علاقاته مع بيئته، وما فيها من موضوعات وأشخاص".

وتبين من المفهوم الواسع للصحة النفسية أنه أعم وأشمل وأعمق من المفهوم التقليدي الضيق المحدود؛ لأن المفهوم الواسع للصحة النفسية لا يرتبط بظهور أعراض المرض النفسي أو العقلي لدى الفرد، وإنما يرتبط بقدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع تكيفه مع أفراد مجتمعه الذي يعيش فيه، وهذا المفهوم الإيجابي يعني رضا الفرد عن نفسه وقبوله لها، وكذلك تقبله للآخرين، كما يتسم سلوكه بالانتران والاعتدال تحت تأثير الظروف المختلفة.

وعلى ذلك يمكن تعريف الصحة النفسية بأنها: "حالة دائماً نسبية يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً (شخصياً وانفعالياً واجتماعياً أي مع نفسه ومع البيئة) ويشعر فيها بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عادياً بحيث يعيش في سلامة وسلام".

وهناك مؤشرات نستدل بها على سلامة الصحة النفسية للطالب الجامعي ومن أهم هذه المؤشرات ما يلي:

١- القبل الواقعي للطالب لحدود إمكانياته:

وهذا يقتضي أن يعترف الطالب بوجود الاختلافات الفردية الواسعة بين الناس في إمكانياتهم وقدراتهم البدنية والذهنية، وبأن هناك من هم أعلى منه، ومن هم دونه في كل تلك القدرات، وبالتالي ترتبط الصحة النفسية قدرة الفرد على تحديد موقعه والتبصر بمميزاته الخاصة ونقاط ضعفه دون المبالغة أو التهوين من شأن نفسه.

٢ - استمتاع الطالب بعلاقاته الاجتماعية:

إن استمتاع الطالب الجامعي بعلاقاته الاجتماعية، سواء في دائرة أسرته أو مع أصدقائه أو مع زملائه أو مع الجيران، تعد مؤشراً على صحته النفسية، فعمق هذه العلاقات أو ضحالتها واستمتاع الطالب أو ضيقه بها، علامة أخرى على صحته النفسية.

٣ - رضا الطالب الجامعي عما يقوم به من عمل أو دراسة:

قد يشعر الطالب بميل قوي إلى الدراسة أو العمل الذي يقوم به، وقد يكون كارهاً له، ويقوم به مرغماً، وقد يكون رضاه عن عمله أو دراسته نابعاً من ظروف وملايسات تحيط بالدراسة أو العمل بعلاقات الفرد في العمل، وعلى كل حال فإن مدى استمتاع الفرد بعمله ونجاحه فيه، ورضاه عنه هو مصدر من مصادر سعادته أو شقائه، ومؤشر من المؤشرات على الصحة النفسية للفرد.

٤ - القدرة على تحمل المشاق وتحمل المسؤولية:

في سبيل تحقيق الأهداف القريبة والغايات البعيدة لابد من مواجهة كثير من الصعاب والمعوقات، ويتفاوت الأفراد تفاوتاً واسعاً في قدراتهم على ملاحقة أهدافهم وفي صلابتهم ومرونتهم إزاء ما يقابلهم من مشاق وتحديات تدل على صلابة الفرد وقدرته على تحمل المشاق، وتحمل الإحباط دلالة أكيدة على الصحة النفسية لهذا الفرد، كما أن القدرة على تحمل المسؤولية من الأقوال والأفعال يعد مظهراً مهماً من مظاهر الصحة النفسية للفرد.

٥ - الإقبال على الحياة:

التفاؤل أو التشاؤم، الحماس أو الفتور كاتجاه عام نحو الحياة، ومدى مشاركة الفرد في مجتمعه والنشاط الذي يبديه خلال عمله اليومي كل ذلك دليل على صحة الفرد النفسية.

٦- التوازن بين جوانب الحياة المختلفة:

إن التوازن بين جوانب الحياة المختلفة للطالب الجامعي، وعدم الاقتصار أو التركيز على ناحية واحدة أو الاهتمام بجانب واحد مهما كان هذا الاهتمام حسناً ومفيداً مؤشراً واضحاً على الصحة النفسية.

فلا يكفي للتمتع بالصحة النفسية أن تتجه حياة الطالب الجامعي إلى تنمية معارفه وحدها، أو إلى تقوية عضلاته والتركيز على كمال جسمه فقط، بل لابد من الانتباه إلى الأبعاد المختلفة للشخصية، ولابد من المهارات الفنية، بل والعملية أيضاً إلى جانب المعارف والقوة البدنية، وكذلك لابد من أن تكون لهذا الطالب الميول والهوايات التي يتسع بها أفق الحياة، ولابد أيضاً لهذا الطالب أن يكون الصداقات والعلاقات الاجتماعية.

إن الاعتدال والتوازن في مجالات الحياة المختلفة من علامات الصحة النفسية، وعلى عكس ذلك فإن المبالغة في ناحية واحدة والإسراف والتطرف من علامات سوء التوافق وضعف الصحة النفسية.

٧- إشباع الطالب الجامعي لدوافعه وحاجاته:

يتصل بالعنصر السابق؛ مدى التفات الطالب إلى حاجاته الفسيولوجية والنفسية وأسلوبه في مواجهة تلك الحاجات، والإنسان في كل عمر من حياته تحركه دوافع وحاجات شتى، منها الحاجات الفسيولوجية المترتبة على طبيعة أجسامنا، والحاجات النفسية والاجتماعية التي تنشأ من اعتبار الفرد عضواً في الجماعات المختلفة، ومنها حاجة الفرد إلى الحنان والعطف، وإلى التقدير والمكانة الاجتماعية، وإلى الإنجاز وإلى الخبرات المتجددة المتغيرة، وإلى حرية النمو المستقل وإلى المسؤولية وإلى حرية النمو المستقل، وإلى المسؤولية، وإلى القبول والانتماء، وإلى الفهم والوضوح الفكري وغيرها.

٨ - الراحة النفسية والطمأنينة:

وتأتي هذه الراحة النفسية والطمأنينة عندما يقوم الفرد بواجباته نحو نفسه ومجتمعه ونحو خالقه ﷻ، يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ٥٨﴾ (الرعد: ٢٨)، فمن أفضل مظاهر الصحة النفسية؛ الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره، فالإنسان المؤمن قادر على مواجهة الأزمات التي تعترض طريق حياته، ولديه الصبر في مواجهة الأزمات التي تعترض طريق حياته، ولديه الصبر في مواجهة الشدائد، ويكون متفائلاً مستبشراً بالحياة، غير متشائم أو ساخط عليها حتى في حالات العسر، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٦﴾ (الشرح: ٥ - ٦)، ويعد هذا من أهم مظاهر الصحة النفسية.

٩ - القدرة على ضبط النفس:

إن الفرد السوي يتمتع بقدر طيب من الصحة النفسية، فهو يستطيع أن يتحكم في رغباته وشهواته وملذاته، وهو قادر على إشباع بعض حاجاته، وأن يتنازل عن لذات عاجلة وقتية في سبيل ثواب أجل أبهى أثراً وأكثر استمراراً، مثل هذا الفرد يدرك عواقب الأمور، يقول الله تعالى: ﴿رُبَّنَّ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْبِ ذَلِكَ مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ١١﴾ (آل عمران: ١٤)، فالفرد الذي له القدرة على ضبط انفعالاته ورغباته يتمتع بصحة نفسية عالية.

ثالثاً: الخطوط العريضة في رعاية الصحة النفسية للطلاب الجامعي:
س: عفواً أستاذي.. أود تعرف أهم الخطوات التي يقوم بها المسئولون نحو رعاية الصحة النفسية للطلاب الجامعي؟

ج: بكل سرور.. يمكن تحديد أهم الخطوات التي يقوم بها المسئولون نحو رعاية الصحة النفسية للطلاب الجامعي كما يلي:

١- التوجيه التربوي لطلاب الجامعة:

أصبح الطالب الجامعي محور عملية التربية في نظام التعليم الجامعي، بحيث يتأزر في تحقيق نجاح هذه العملية كل من الأستاذ الجامعي، والمشرف على هذا الطالب وإدارة الجامعة، كما أصبح التوجيه التربوي لهذا الطالب من قبل هؤلاء المسئولين أمراً مهماً لصحته النفسية والحفاظ عليها.

ويعني التوجيه التربوي إيجاد الجهاز أو الأجهزة لتوجيه الطلاب إلى الدراسات التي تتلاءم مع قدراتهم واستعداداتهم العقلية وميولهم.

ونحن نعلم أن الطالب الجامعي غالباً ما يلتحق بكلية ما وبقسم ما وفق مجموع درجاته في شهادة إتمام الدراسة الثانوية، وليس هذا المجموع معياراً صادقاً لميول واستعدادات وقدرات الطالب.

فعلى الجامعة إدخال أساليب التوجيه التربوي حتى نجد الطالب الجامعي مكانه في الكلية المناسبة، وفي القسم المناسب له، ويدرس ما يتناسب مع ميوله واستعداداته وقدراته، فذلك يشعره بالرضا والارتياح، وهذه من العوامل الأساسية للصحة النفسية.

٢- التأكيد على نظام الريادة الطلابية:

غالباً ما يكون هناك بموجب نظام الريادة الطلابية رائد من أحد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، أو أحد المدرسين المساعدين لكل مجموعة من الطلاب تتراوح عددها من ١٠ - ٢٠ طالباً.

ويعمل الرائد الطلابي في الجامعة على إتاحة الفرصة أن يكون للطلاب اتصال شخصي بالجامعة عن طريق هذا الرائد الذي يسر له التغلب على بعض مشكلاته التي تتصل بالمقررات الدراسية، وكذلك التي تتصل بالحياة الجامعية بوجه عام.

كما أن الرائد الطلابي يستطيع بعد إعدادة إعداداً خاصاً أن يعين الطالب على مواجهة بعض الصعوبات التي تقابله في حياته الخاصة في حدود معينة، ويمكن أن يكون لمجموعة الريادة نشاطها الاجتماعي الخاص من ندوات وحفلات ورحلات وغيرها، ومن شأن ذلك توثيق العلاقات بين أفراد المجموعة، وتبادل الخبرات، وتوثيق صلة الطلاب بكليتهم وجامعتهم، وهذا كله خطوات طريق الصحة النفسية العالية للطلاب الجامعي.

٣- الاهتمام بالأنشطة الطلابية بالكلية:



إن الحياة الجامعية ينبغي أن تكون حياة مكتملة، فالجامعة ليست محاضرات ومعارف ومعلومات ودروساً عملية فحسب، وإنما يجب أن تستهدف الجامعة التكوين المتكامل للطلاب، والعناية بنمو شخصياتهم، وهذا يقتضي قيام أنواع مختلفة من الأنشطة مثل:

الأنشطة الدينية لتقوية الجوانب الإيمانية في نفوس الطلاب، وكذلك الأنشطة الرياضية لتقوية أبدانهم والحفاظ على صحتها، وكذلك الأنشطة الاجتماعية لتقوية الصلات والروابط بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين مجتمعهم، وأيضاً الأنشطة الفنية المختلفة التي تسعى لإشباع ميول الطلاب الفنية.

وينبغي أن تقام هذه الأنشطة على أوسع نطاق، وتوفير الوقت للطلاب لممارسة هذه الأنشطة المختلفة، ومشاركة أعضاء هيئة التدريس والمدرسين المساعدين والمعيرين في جمعيات النشاط المختلفة.

كذلك يجب أن يكون هناك متسع للمحاضرات العامة والندوات في سائر الأمور التي تهم شباب الجامعة، وكل هذا من شأنه الحفاظ ورعاية الصحة النفسية للطلاب الجامعي.

٤ - الرعاية النفسية والاجتماعية لطلاب المدينة الجامعية:

إن طلاب المدينة الجامعية الذين يعيشون بعيداً عن أسرهم لهم مشكلاتهم الخاصة، ويجب أن تكون المدينة الجامعية أكثر من مجرد مكان للإيواء، وأن تصبح مجتمعاً نابضاً بالحياة والنشاط؛ لذا فرعاية طلاب المدن الجامعية أمر في غاية الأهمية.

ومن الأفضل أن يسمح لبعض أعضاء هيئة التدريس والمدرسين المساعدين ممن تسمح ظروفهم بالإقامة مع الطلاب في المدن الجامعية، إن من شأن ذلك أن يشعر الطلاب بوحدة الأسرة الجامعية، وباهتمام الجامعة بهم وأن يركي فيهم روح المثابرة والجدية وتحقيق الأهداف الجامعية.

٥ - العيادات النفسية لطلاب الجامعة:

يجتمع طلاب الجامعة شأن كل مجتمع آخر يضم بعض الطلاب الذين يعانون معاناة حادة من الاضطرابات السلوكية التي تحتاج تناولاً تخصصياً دقيقاً، ولذا يجب أن تقام في كل جامعة عيادة نفسية واحدة على الأقل مخصصة لطلاب تلك الجامعة الذين قد يحتاجون إلى خدمات العلاج النفسي، ولعل ذلك يكون البداية التي يمكن أن تمتد مستقبلاً إلى قيام عيادة نفسية ومركز للتوجيه التربوي والإرشاد النفسي في كل كلية من كليات الجامعة.

ثالثاً: مشكلات الطالب الجامعي:

تعتمد الحياة الجامعية اعتماداً كبيراً على العلاقة بين الأستاذ والطالب، تلك العلاقة التي ينبغي أن تكون علاقة إيجابية يسودها الود والعطف والاحترام المتبادل والثقة، فالحياة الجامعية ليست كتاباً وتحصيل، وإنما هي عبارة عن تفاعل إيجابي بين الأساتذة وطلابهم من ناحية، وبين الطلاب فيما بينهم من ناحية أخرى، وعن طريق الاحتكاك والانخراط في جميع جوانب هذه الحياة وسنشطتها تصقل شخصية الطالب وتنمي قدراته ومواهبه، وتنعكس هذه العلاقة على التحصيل الأكاديمي للطالب الجامعة، وهذه العلاقة لا تقوم بطريقة عفوية وإنما لابد لها من تخطيط مقصود، ونعني بهما الأستاذ الجامعي والطالب، ويتوقف نجاح هذه العلاقة على ما يتحلى به الأستاذ من سمات، وعلى ما يتمتع به الطالب من صفات إيجابية، كما يتوقف نجاح هذه العلاقة على ما يعانيه الطالب الجامعي من مشكلات.

والطالب المثقل بالمشكلات لا يستطيع أن يقوم بدوره وتحقيق الأهداف المرجوة منه، حيث إن هذه المشكلات تثقل كاهله، وتعوق حركته ونشاطه الذهني

والاجتماعي، وتعرقل توافقه النفسي وتكيفه الدراسي والاجتماعي، ولذلك ينبغي تحرير الطالب الجامعي من كل ما يعاينه من مشكلات.

ومن أهم المشكلات التي يعاينها الطالب الجامعي ما يلي:

- مشكلات نفسية: مثل شروذ الذهن - القلق - التقلب المزاجي.
- مشكلات جسمية: مثل ضعف السمع أو البصر والشعور الدائم بالإجهاد.
- مشكلات دراسية: مثل التأخر الدراسي أو الرسوب.
- مشكلات اجتماعية: مثل تفكك الأسرة - الشعور بالاغتراب عن الأهل.
- مشكلات مالية: مثل العجز المالي وارتفاع نفقات المعيشة.

ولقد أجريت دراسة على ٢٥٩ طالباً من طلاب السنة الثانية بجامعة "هارفارد" الأمريكية، وكانوا من بين الطلاب الذين يتمتعون بصحة جيدة ومستوى دراسي جيد، وأيضاً تكيف اجتماعي ظاهري جيد، وطلب منهم أن يوضحوا المشكلات التي يعانون منها، والتي يرغب كل منهم في مناقشتها مع المرشد النفسي، ولقد كانت النتيجة مذهلة، حيث قرر ٢٣٢ (٩٠٪) من مجموع الطلاب الأسوياء الأصحاء أن لديهم مشكلاتهم التي يرغبون في مناقشتها.

معنى ذلك أن الغالبية العظمى من الطلاب يعانون من مشكلات نفسية من نوع أو آخر، وكانت معظم المشكلات تركز حول العلاقات الأسرية أو العلاقات الاجتماعية.

ومن أمثلة هذه المشكلات ما يتعلق بالتكيف الاجتماعي: الشعور بالخلج، والشعور بالنقص، والصعوبة في إقامة الصداقات وعدم التضج، وعدم الرضا عن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطالب.

ومن المشكلات التي تتعلق بالتكيف مع الأسرة: احتقار الوالدين أو الانفصال بينهما، ومعارضة الآباء، والتمرد على السلطة، ونقد الأسرة للطلاب، ونقص التفاهم المتبادل، ثم موت الآباء.

ومن المشكلات الأكاديمية عدم الرضا عن الجامعة، والحاجة إلى العون الأكاديمي وتنظيم وقت الدراسة، والعجز العقلي عن مواصلة الدراسة الجامعية، وصعوبات التحصيل الدراسي.

وهناك مشكلات متعلقة بشخصية الطالب مثل: عدم الثبات الانفعالي والتوتر، والشعور بالخوف والقلق وعدم تكامل الشخصية، والحاجة إلى التوجيه، وتحديد الأهداف والقيم، وتقلبات الأمزجة، وجهود الشخصية.

س: أستاذي.. أود تعرف أهم المشكلات التي يعاني منها طلاب الجامعة في بلادنا.

ج: حسناً، في دراسة عربية على شباب جامعة الإسكندرية التي تُعد من أهم الدراسات العملية والنظرية، والتي تناولت ٦٧٨ طالباً وطالبة ومشكلاتهم المتنوعة جاءت مشكلاتهم كالتالي: (عبد الرحمن عيسوي، بدون تاريخ).

- الشعور بالغربة والوحدة.
- الشعور بالحزن.
- ضيق التنفس.
- الرشح والزكام.
- الشعور بالخوف والقلق.
- الآلام الجسمية.
- بشور حب الشباب في الوجه.
- قصر القامة.

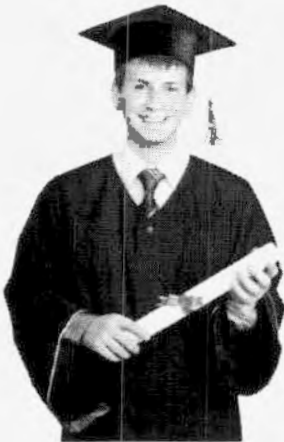
- الانفعالات الحادة.
- صعوبة الدراسة.
- الأرق.
- الحساسية النفسية.
- الشعور بالخلج.
- صعوبة المسكن.
- ضيق وقت الدراسة.
- الضيق المادي.
- الخلافات العائلية.
- عصبية الأب.
- قلة الزملاء والأصدقاء.
- تأنيب الضمير.
- السرحان وشروذ الذهن.
- مرض الوالدين.
- صعوبة المواصلات.
- الشعور بالضيق.
- تفكك الأسرة.
- أحلام اليقظة.
- السمعة أو النحافة.
- ضعف الإبصار.
- عدم الرضا عن المجتمع.
- الإحباط لصعوبة الحصول على وظيفة مستقبلاً.

- الشعور بالنقص.
- صعوبات في الماكل.
- مشكلات عاطفية.
- الارتباك.
- فقر الدم.
- النسيان.
- الصداع.

إن كثرة هذه المشكلات تدعو إلى ضرورة الاهتمام بطلاب الجامعة، وتوفير الرعاية النفسية والاجتماعية السكنية لهم، وضرورة توفير الخدمات النفسية كالإرشاد النفسي والعلاج النفسي والجسمي للتخفيف عن كاهلهم من عبء هذه المشكلات التي يعانون منها، أو توفير أسباب الوقاية من الوقوع في مثل هذه المشكلات.

رابعاً: صفات الطالب الجامعي المثالي:

س: من فضلك أستاذي العزيز أود تعرف أهم صفات الطالب الجامعي المثالي؟



ج: بكل سرور.. في الدراسة العربية المشار إليها سلفاً، تم أخذ آراء عينة البحث من طلاب الجامعة عن سمات الطالب الجامعي المثالي جاءت الآراء كالتالي:

- مواظب على حضور المحاضرات.
- يدرس مقرراته الدراسية أولاً بأول.
- يقوم بإعداد وتحضير الدروس التالية.

- كثرة المعلومات والمعارف التي يطلع عليها مع تنوعها.
- التدخين والسمعة الطيبة.
- صداقته لزملائه.
- احترام الأساتذة واحترام علمهم.
- حسن الخلق والأدب.
- لديه تخطيط جيد للمستقبل.
- لديه مستوى عالٍ من الطموح.
- الكفاح والصبر والمثابرة.
- احترام الوالدين.
- احترام النظام.
- اجتماعي متعاون.
- حب الجامعة واحترامها.
- سلامة العقل والجسم.
- حسن المظهر.
- حب العلم والإقبال عليه.
- الاشتراك في الأنشطة المتنوعة.
- الثقة بالنفس.
- الأمانة والوفاء وتقدير الصداقة.
- مناقش جيد في المحاضرات.
- ثبات وقوة الشخصية.
- الذكاء والتفكير العلمي.
- لديه روح القيادة.

- يتسم بالتسامح.
- المرح والتفاؤل.
- العطف على زملائه.
- التواضع.
- الاعتماد على النفس.
- التفوق الدائم.
- بحوثه العلمية متميزة.
- لديه القدرة على الإبداع.
- مؤمن بالله وَعَلَىٰ.
- يؤدي واجباته الدينية على أفضل وجه.
- يعتمد على العديد من مصادر التعلم.

خامسا: أساليب تطوير مقترحة لتنمية السمات العلمية لطلاب الجامعة:

س: عفواً أستاذي.. أود تعرف أهم الأساليب لتنمية السمات العلمية في طلاب الجامعة؟

ج: بكل سرور.. أهم تلك الأساليب ما يلي:

- ١- الإكثار من المناقشات في قاعة الدراسة وتصويب الآراء.
- ٢- عرض الدروس على شكل مشكلات تتحدى ذكاء الطالب وقدراته.
- ٣- إدخال مادة مناهج البحث العلمي ضمن المقررات الدراسية لكل الطلاب.
- ٤- تكليف الطلاب بإعداد التجارب والبحوث والمقالات والمشروعات.
- ٥- الإكثار من تقديم الحوافز والمكافآت للطلاب المتميزين.
- ٦- توفير المراجع العلمية الحديثة.
- ٧- تدعيم المعامل والمختبرات بالمعدات اللازمة.

- ٨- توفير الأعداد الكافية من أعضاء هيئة التدريس في التخصصات المختلفة.
- ٩- عقد الندوات والمؤتمرات العلمية، وإشراك الطلاب فيها.
- ١٠- ضرورة اعتماد الطالب على أكثر من مرجع واحد بعينه لأي مادة دراسية يدرسها.
- ١١- تشجيع الطلاب على التعبير عن آرائهم ووجهة نظرهم، واحترام هذه الآراء.
- ١٢- التركيز على التعليم عن طريق الجهد الذاتي للطلاب الجامعي.
- ١٣- تحديد عدد الطلاب الذين تقبلهم الجامعة بقصد التدقيق في اختيار أصحاب الاستعدادات المناسبة للتخصصات المختلفة.
- ١٤- توفير استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

التكيف الأكاديمي للطلاب الجامعي:

س: أستاذي.. ماذا عن التكيف الأكاديمي للطلاب الجامعي؟

ج: سؤال جيد.. في واقع الأمر يقصد بعملية التكيف بصورة عامة عملية التفاعل بين الفرد وما لديه من إمكانيات وحاجات من جهة وبين البيئة وما فيها من خصائص ومتطلبات من جهة ثانية، ويكون الناتج النهائي لهذه العملية هو التكيف الحسن أو عدم التكيف.

ويظهر التكيف الحسن في شعور الطالب الجامعي بالرضاء والارتياح تجاه دوره كطالب في الجامعة، وهو الأمر الذي يعبر عنه الطالب بالقول بأنه سعيد بوجوده كطالب في الجامعة: يستمتع بدراسته.. يحبها.. ويرتاح لأساتذته وزملائه، كما ينعكس التكيف الحسن في الإنتاجية، أي في أداء المهمات المتضمنة في التعليم الجامعي، والتمكن من المعارف والمعلومات والمهارات، الأمر الذي يظهر في النتائج الدراسية التي يحصل عليها الطالب، وفي مستوى نجاحه وتمكنه من هذه المعارف وتلك المعلومات والمهارات التي يستهدف التدريس تحقيقه لديه.

أما عن عدم التكيف الأكاديمي لدى بعض طلاب الجامعة، فيظهر في شعور الطالب بعدم الرضا عن دوره كطالب الجامعة، وهو الأمر الذي يبدو على شكل إحساس هذا الطالب بالقلق والتوتر وشعور بالغرابة والإحباط وتتراوح هذه الحالة من الاضطراب ما بين عدم التكيف البسيط وحتى حالات الاضطرابات النفسية الشديدة التي تعيق اتصال الفرد بالواقع، كما تظهر آثار عدم التكيف الأكاديمي في إنتاجية الطالب على شكل تدهور في الأداء التحصيلي، وفي نتائج الطالب الدراسية ومعدلاته.

س: أستاذي.. ما أهم العوامل التي تؤثر في التكيف الأكاديمي للطالب الجامعي؟

ج: أهم العوامل التي تؤثر في التكيف الأكاديمي للطالب الجامعي هي:

- ١- جنس الطالب وحاجاته الشخصية والاجتماعية.
- ٢- خبرات الطفولة وقدراته العقلية والتحصيلية ومهاراته الدراسية.
- ٣- اتجاهاته نحو الدراسة وظروفه الجسمية والصحية.
- ٤- ظروف الأسرة التي ينتمي إليها الطالب والمركز الثقافي والاجتماعي لتلك الأسرة.
- ٥- مفهوم الذات لدى الطالب ومدى تقبله وتقديره لذاته ومستوى طموحه وآماله في المستقبل.
- ٦- طبيعة الحياة في الجامعة، وما فيها من قواعد وتعليمات ومناهج وعلاقات مع الأساتذة والزملاء.
- ٧- ما تقدمه الجامعة للطالب من خدمات في مجالات التوعية والإرشاد على اختيار التخصص وبرامج تنمية المهارات الدراسية والاجتماعية.

أبعاد التكيف الأكاديمي للطالب الجامعي:

س: وماذا عن أبعاد التكيف الأكاديمي للطالب الجامعي؟

ج: أبعاد التكيف الأكاديمي للطالب الجامعي هي كما يلي:

١- التكيف مع البرنامج الدراسي:

ويشير هذا البعد إلى مدى رضا الطالب الجامعي عن دراسته في الجامعة، وقناعاته بالبرنامج الذي التحق به، ومدى استمتاعه بالموضوعات التي يدرسها.

٢- وضوح الأهداف التعليمية:

ويشير هذا البعد إلى مدى إدراك الطالب الجامعي لوجود علاقة بين التخصص ومحتويات المواد التعليمية من جهة، والمهنة التي يطمح للالتحاق بها في المستقبل من جهة ثانية، كما يشير إلى مدى وجود خطط واضحة لدى الطالب بعد تخرجه.

٣- القدرة على تنظيم الوقت واستخدامه:

ويشير هذا البعد إلى إدراك الطالب الجامعي لمدى كفايته وفعاليته في برامج نشاطاته اليومية وتنفيذها بحيث يستخدم الوقت على نحو مناسب، أي يوزع وقته بين النشاطات الاجتماعية والترويحية وبين النشاطات الدراسية.

٤- كفاية المهارات والعادات الدراسية:

ويشير هذا البعد إلى مدى استخدام الطالب العادات الدراسية الجيدة، مثل التحضير المسبق للمحاضرة، وأخذ الملاحظات في أثنائها، واستعمال المكتبة، والتلخيص وكتابة البحوث والتقارير.

٥ - الصحة النفسية والثقة بالذات:

ويشير هذا البعد على مدى ثقة الطالب بنفسه وتقديره لذاته، وبقدرته على مواجهة المشكلات، وتمتعه بالانتران الانفعالي، وما يرتبط بذلك من قدرة على السيطرة على القلق والاكتئاب والشعور بالغبرة.

٦ - العلاقات الاجتماعية المتوازنة:

ويشير هذا البعد إلى قدرة الطالب على التعامل مع الزملاء والأساتذة، ومدى تعاونه وتفاعله معهم، وقدرته على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة ومتوازنة في الوسط الجامعي.

دور الجامعة في تحسين التكيف الأكاديمي للطلاب:

س: أستاذي العزيز.. مما لا شك فيه أن للجامعة دوراً مهماً في تحسين التكيف الأكاديمي للطلاب، يسعدني تعرف هذا الدور؟

ج: بكل سرور.. في واقع الأمر أن للجامعة دوراً مهماً في تحسين التكيف الأكاديمي للطلاب من خلال: برامج تعريف الطلبة الجديد بالجامعة وتجهيزهم للدراسة فيها، ومن خلال أيضاً الإرشاد الأكاديمي والتوجيه المهني والإرشاد النفسي، وتوفير الفرص للطلاب للمشاركة في نشاطات متنوعة داخل الجامعة وخارجها، كما أن تقديم التسهيلات المعيشية المتعلقة بالسكن والطعام والمواصفات يمكن أن يخفف من الضغوطات التي يتعرض لها الطالب الجامعي.

وفيما يلي توضيح لدور الجامعة في تحسين التكيف الأكاديمي للطلاب بشيء من التفصيل:

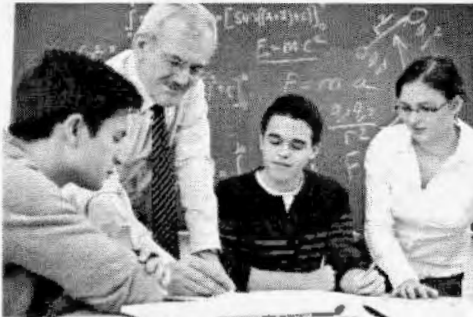
١- برامج تهيئة الطلبة الجدد:

ينبغي أن تبدأ برامج تهيئة الطلبة الجدد في وقت مبكر قبل التحاقهم في الجامعة، وتعد الزيارات التي تنظمها المدارس للجامعات خطوة أولى في هذا الطريق، وينبغي أن يتم ترتيب هذه الزيارات بحيث يتعرف طلبة المدارس من خلالها إلى مرافق الجامعة المختلفة والتخصصات التي تقدمها، وشروط الالتحاق بالجامعة.

كما ينبغي أن تنظم الجامعات برامج للتهيئة العامة للطلبة الجدد مع بداية العام الدراسي لتزويدهم بالمعلومات التي يحتاج إليها الطالب في مجالات التسجيل والدراسة والإسكان والمواصلات والمكتبة.

ويشارك الطلبة القدامى في مثل هذه البرامج، حيث يقومون بدور المرشدين لزملائهم الجدد بعد أن يتلقوا تدريباً مناسباً لهذه البرامج.

٢- الإرشاد الأكاديمي:



تقوم الجامعات في الوقت الحاضر بتخصيص مرشد أكاديمي لكل مجموعة من الطلبة، والمرشد عادة أستاذ في الجامعة يقوم بمساعدة الطالب للوصول إلى أفضل تكيف ممكن في الوسط الجامعي.

ويتطلب الإرشاد الأكاديمي بهذا المعنى وجود علاقة بين المرشد والطالب تتسم بالمودّة والاحترام، وتسمح للطالب بأن يعبر عن مشكلاته بحرية كما تساعد المرشد لكي يحدث تعديلات إيجابية في سلوك الطالب الجامعي أو في معلوماته أو في اتجاهاته بهدف تحسين التكيف لديه، وهناك تقليد يفرض أن يتضمن برنامج الإرشاد

الأكاديمي لقاءً أسبوعياً بين المرشد الأكاديمي والطلبة الذين يرشدهم، ويتضمن هذا اللقاء عادة عرض قضايا عامة ومناقشتها، ويسمح هذا اللقاء بإبقاء خطوط اتصال مفتوحة بين الطلبة والأساتذة.

ويحتفظ المرشد بملف لكل طالب من طلبته يتضمن التاريخ التحصيلي للطلاب في الجامعة، وخطة الدراسة للطلاب التي تتضمن مجموعة المقررات الدراسية التي يجب على الطالب أن يتمها لكي يحصل على الدرجة العلمية المنشودة.

ولكي يكون برنامج الإرشاد الأكاديمي فعالاً، فيجب أن يتمتع المرشد الأكاديمي بمهارات الاتصال المناسبة مثل: الإصغاء الفعال، وإبداء الاهتمام بما يقوله الطالب، وبمشاعره والتعبير عن هذا الاهتمام بالوسائل اللفظية (أي الأقوال)، والرسائل غير اللفظية (كالإيماءات) وبذل الوقت والجهد لمساعدة طلبته، والحفاظ على المواعيد، وهي مهارات يمكن تنميتها وتطويرها.

٣- التوجيه المهني:

تقوم مراكز التوجيه المهني في الجامعات بتقديم برامج وخدمات تستهدف مساعدة الطلبة على اختيار التخصص المناسب لميولهم وقدراتهم وإمكاناتهم وتطلعاتهم.

كما يستهدف التوجيه المهني توفير المعلومات للطلاب حول فرص العمل المتاحة لهم بعد التخرج، وتتولى تدريبهم على متابعة النشرات والإعلانات الخاصة بفرص العمل، وتدريبهم على تقديم طلبات العمل، وكيفية كتابة السيرة العلمية، وإجراء المقابلات بهدف البحث عن عمل وتزويدهم بمعلومات حول سوق العمل.

وبالإضافة إلى ذلك تعمل مراكز التوجيه المهني على تزويد الطلاب بالمعلومات المتعلقة بالبعثات والمنح والمساعدات المالية التي يمكن أن يستفيد منها الطالب

الجامعي داخل الجامعة وخارجها، وبمعلومات حول فرص الدراسة المتاحة لهم بعد التخرج في المجالات والمواقع المختلفة.

٤ - الإرشاد النفسي:

تستهدف خدمات الإرشاد النفسي التي يقوم بها مركز الإرشاد في الجامعة مساعدة الطلبة في مواجهة مشاعر القلق والتوتر والاكتئاب الناتجة عن الضغوطات النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها الطالب حيث تشير بعض الدراسات إلى أن نسبة غير قليلة من طلبة الجامعات تعاني من درجات متفاوتة من الاكتئاب، وتقدم خدمات إرشاد فردي أو إرشاد جمعي، وتتضمن كذلك تزويد الطالب بمهارات خفض القلق ومهارات حل المشكلات، وتعمل على مساعدة الطالب ليستكشف أخطاء التفكير والمنطق لديه، وعلاقة الأفكار اللامنتطقية بالحالة الانفعالية، كما تعمل على تدريبه على أساليب التفكير المنطقي.

٥ - النشاطات الطلابية:

تعمل الجامعة من خلال إدارة متخصصة بشئون الطلبة (يطلق عليها في بعض الجامعات "عمادة شئون الطلبة") على توفير نشاطات طلابية تلي حاجات الطلبة في المجالات المختلفة: الدينية والرياضية والاجتماعية والثقافية والفنية والترويحية.

وتساعد نوادي النشاط على إيجاد تفاعل إيجابي بين الطلبة، كما تساهم في خفض الضغوطات النفسية التي يتعرضون لها، وتحسن من تكيفهم الأكاديمي ونوعية حياتهم في الجامعة.

ولكي تحقق النشاطات الطلابية أهدافها ينبغي أن تكون ممتعة ومفيدة، وتستقطب أكبر عدد ممكن من الطلبة، ولا تقتصر على التمييزين من هؤلاء الطلبة في الألعاب الرياضية أو في المسرح أو في الشطرنج أو الرسامين المهرة، بل تتسع

لستوعب بصورة عامة كل طالب لديه اهتمام في أي مجال من مجالات النشاط لكي يعمل على تنمية هذا الاهتمام وتطويره.

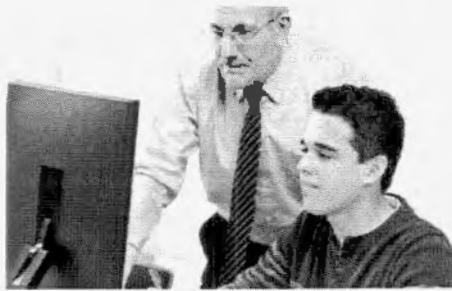
٦- متطلبات الحياة اليومية:

يجب أن تعمل الجامعة على توفير الخدمات التي تساعد الطالب على الحصول على احتياجاته المعيشية المرتبطة بحياته اليومية في مجال السكن والطعام والمواد الاستهلاكية والمواصلات.

وتعمل أجهزة الجامعة المعنية على متابعة جودة الخدمات المقدمة للطالب في هذه المجالات، ومناسبة كلفتها لإمكانات الطالب الجامعي العادي، كما تزود الطالب بدليل يتعلق بالسكن واستخدام المرافق المختلفة.

وكذلك يجب أن تعمل الجامعة على توفير فرص العمل أو المنح أو القروض من المصادر المختلفة، ليتم تقديمها للطلبة الذين يحتاجون إليها.

الطالب الجامعي والأستاذ:



تعد العلاقة بين أستاذ الجامعة وطلابه من العلاقات الإنسانية الفريدة والخاصة والمتميزة والتي لا تناظرها علاقة إنسانية أخرى من حيث المبادئ التي تقوم عليها،

والقواعد التي تنظمها والأهداف التي تسعى إليها، فهذه العلاقة تقوم على مبادئ العقل والخلق بأوسع وأعمق معانيها وتُنظَّم على قواعد الاحترام والمودة: احترام الطالب لأستاذه، ومودة الأستاذ لطلابه، أما الأهداف التي تسعى لها هذه العلاقة

فهي مساعدة الأستاذ للطالب على النمو المتكامل الشامل: فكرياً ومعرفياً وخلقياً واجتماعياً ونفسياً.

إن سلوك الأستاذ الجامعي يؤثر على نوعية الجو الانفعالي في القاعة، وعلى المستوى المعرفي للنشاط العقلي لدى الطالب.

وتشير إحدى الدراسات في هذا المجال إلى أن معظم الطلبة يعملون فكرياً على أساس يقتصر على معرفة المعلومات وتذكرها، والبعض القليل من الطلبة يعملون فكرياً في مستوى أعلى يتضمن فهم المعلومات وتركيبها وتحليلها وتطبيقها وتقييمها، وهم أولئك الذين يدرس لهم أساتذة يتميزون بالتعاطف والصدق والإخلاص في العمل احتراماً لطلبتهم.

س: عفواً أستاذي أود تعرف سمات وخصائص الطلبة الذين يدرس لهم الأساتذة الذين يتصفون بالأصالة والتعاطف والاهتمام بالعمل والحرص بالمسؤولية؟

ج: حسناً: أهم سمات وخصائص هؤلاء الطلبة الذين يدرس لهم أساتذة يتصفون بالأصالة والتعاطف والاهتمام بالعمل والحرص بالمسؤولية ما يلي:

- ١- يحققون مستوى تحصيلياً أعلى.
- ٢- يقل تغيبهم عن الدروس والمحاضرات.
- ٣- يتمتعون بالثقة بالذات.
- ٤- تقل لديهم مشكلات النظام والسلوك.
- ٥- تقل المظاهر العدوانية لديهم في علاقاتهم ببعضهم البعض.
- ٦- يصلون إلى مستويات أعلى في التفكير وفي حل المشكلات.
- ٧- يكونون أكثر إبداعاً وتلقائية ومبادرة في المناقشات والأنشطة.
- ٨- يحبون أساتذتهم وزملائهم والجامعة التي يدرسون فيها.

س: حدثني أستاذي عن دور الأستاذ الجامعي في إثارة دافعية الطالب للتعلم ودوره الذي يقوم به كقدوة؟

ج: بكل سرور.. النقاط التالية تحدد دور الأستاذ الجامعي في إثارة دافعية الطالب للتعلم ودوره كقدوة:

١- فكرة الأستاذ الجامعي عن الطالب:

تقوم فكرة الأستاذ الجامعي عن الطالب بدور مهم في علاقة الأستاذ بالطالب، فعندما يتفاعل الأستاذ مع طلبته وعندما يخطط للتدريس، فإنه يتأثر بالأفكار والقناعات التي يحملها عن الطلبة الذين يدرسهم، أي أنه يتأثر بتوقعاته حول قدرات الطلبة واتجاهاتهم.

وقد أظهرت بحوث كثيرة مدى تأثير فكرة الأستاذ عن الطالب على تفاعل الطالب والأستاذ، وعلى تحصيل الطالب الدراسي، وتوقعات الأساتذة هي استدلالات يكونها هؤلاء الأساتذة حول سلوك الطلبة وتحصيلهم الدراسي استناداً إلى المعلومات المتوافرة لديهم عن طلبتهم.

وقد أظهر العديد من البحوث مدى تأثير فكرة الأستاذ الجامعي عن الطالب على تفاعل الطالب والأستاذ، وعلى تحصيل الطالب الدراسي، كما تشير البحوث إلى أن توقعات الأساتذة تؤثر على سلوك الطلبة وتحصيلهم.

٢- الدافعية للتعلم:

من المعروف أن التعلم يحتاج إلى انتباه الطالب الجامعي وجهده الدراسي، ويعتمد هذا الانتباه وذاك الجهد على عمق مستوى الدافعية للتعلم، وعلى الأستاذ

الجامعي أن يدعم انتباه الطالب ويزيد من جهده ليحسن مستوى دافعية هذا الطالب للتعلم.

ودور الأستاذ هنا أن يقوم بما يلي:

أ- جعل المهمات التي يكلف الطالب بها ذات مستوى مناسب من حيث درجة الصعوبة ومستوى التحدي الذي تطرحه، فالمهام التعليمية لا تستثير الدافعية للتعلم عندما تكون سهلة ومألوفة أكثر من اللازم أو عندما تكون صعبة وغير مألوفة تماماً.

ب- جعل التعلم مرتبطاً بأهداف مهمة لدى الطالب وذات معنى، بحيث تتضح للطالب العلاقة بين الموضوعات المطلوب تعلمها وما يتطلع للوصول إليه في مستقبله الوظيفي، وما يمكن أن يحققه التعلم لديه من نمو شخصي.

ج- تنويع أساليب التعليم واستراتيجياته، بحيث يستخدم الأستاذ الجامعي العديد من هذه الأساليب وتلك الاستراتيجيات مثل: المحاضرة والمناقشة والتجريب العملي والعصف الذهني والبحث والأنشطة المباشرة، واستثارة التفكير الإبداعي لدى الطالب.

د- الربط الدائم بين النجاح في العمل وبلوغ الأهداف المنشودة، وبين الجهد المبذول من قبل الطالب.

هـ- تنمية مفهوم إيجابي عن الذات لدى الطالب فيما يتعلق بالقدرة على الوصول إلى تحقيق أهداف التعلم المطلوب.

و- إظهار الجوانب الإيجابية لدى الطالب والعمل على تشجيعها.

ز- تزويد الطالب بمعلومات عن أدائه (تغذية راجعة) من خلال مناقشة نتائج الامتحانات في أقرب وقت بعد إجرائها، وتوضيح جوانب القوة لديه وجوانب الضعف أيضاً في محاولة لتلافي تلك الأخيرة.

٣- الأستاذ الجامعي كقدوة:

يتعلم الطلبة كثير من الأستاذ الجامعي عن طريق القدوة، وعندما تظهر فروق بين ما يفعله الأستاذ وما يقوله فإن الطلبة يميلون إلى تقليد الأفعال وليس الأقوال، ويزيد احتمال تقليد الطلبة للأستاذ الذي يبدو متحمساً لعمله ويحمل اتجاهات إيجابية نحو طلبته.

ويلاحظ أنه عندما يشجع الأستاذ التسامح يزيد احتمال ظهور هذا التسامح في العلاقات بين الطلبة.

ويتأثر الطلبة بملاحظة السلوك الانفعالي للأستاذ وطريقته في حل المشكلات، فالأستاذ الذي يتسم بالثبات الانفعالي والاتزان، ويواجه المشكلات الصفية بطريقة منطقية؛ يقدم مثلاً للسلوك يحتذى به الطلبة.

ويتعلم هؤلاء الطلبة من الأستاذ مهارات الاتصال التي يستخدمها في الإصغاء، والتحقق من الأدلة، كما يتعلمون منه السلوك الديمقراطي من حيث احترام الرأي الآخر، وتقبل الاختلافات والتنوع، وتقبل الآراء الأخرى حتى عندما تأتي مخالفة لرأيه الشخصي.

ولكي يضرب الأستاذ الجامعي المثل كقدوة حسنة لطلته فإن عليه مراعاة الأمور التالية:

- أ- أن يبدي اتجاهات وقيماً إيجابية نحو العمل تظهر حرصه على وقت المحاضرة في بدايتها ونهايتها، ولا يضيع الوقت في موضوعات بعيدة عن أهداف التدريس.
- ب- أن يكون عادلاً في تعامله مع طلبته، وفي توزيع الوقت والجهد والرعاية والتشجيع والتعزيز، وفي تقييمه لطلابه.
- ج- أن يكون ديمقراطياً في تعامله مع الآراء المخالفة لرأيه، وفي اتخاذه للقرارات، و أن يشجع طلبته على التفكير وأن يتقبل أفكار الطلبة سواء اتفقت مع ما يقول به أو اختلفت عنه.
- د- أن يكون قادراً على ضبط نفسه فلا يتصرف مع الطلبة تحت تأثير الغضب، وحالات الانفعال الشديدة.
- هـ- أن يكون محباً للمادة الدراسية التي يدرسها لطلته، مهتماً بمتابعة المعرفة المتجددة، حريصاً على تحديث معلوماته.

الطالب والكتاب الجامعي:



يُعد الكتاب الجامعي هو السبيل المفضل للأستاذ الجامعي كي يحصل منه على المعلومات والمعارف التي ينشدها لدراسة مقرر من المقررات الدراسية التي يدرسها.

ويقصد بالكتاب الجامعي هو "المادة التعليمية التي تقدم للطلاب من خلال كتاب يستخدم في مجال موضوعات مقرر معين ومعد للاستخدام في مستوى تدريس محدد ويعد كمصدر رئيس لدراسة موضوعات المقرر، وإن كان قد يستخدم في المقرر الواحد أكثر من كتاب جامعي واحد.

ولقد دأبت الكثير من الجامعات في الدول النامية على التركيز في مهمتها التعليمية على نقل المعرفة بصورتها التقليدية لطلابها، ونتج عن ذلك أن أصبح الطلاب في مثل تلك الجامعات يعتمدون على تلقي المعلومات والمعارف دون جهد كبير في أعمال الفكر على الكتاب الجامعي لكل مقرر دراسي، الأمر الذي نجم عنه ضعف قدرات التفكير العلمي لدى مثل هؤلاء الطلاب، فضلاً عن عدم إتاحة الفرصة لنمو القدرات الابتكارية والخصائص الإبداعية لديهم.

ولعلنا لا نبالغ إذا ما ذهبنا إلى أن هذه الظواهر تكشف عن قصور مصادر التعليم وعدم تنوعها، بالإضافة إلى عدم استشارة دافعية الطلاب للبحث بأنفسهم والتوصل إلى نتائج مستهدفة عن طريق الجهد الذاتي.

يتضح مما سبق أن المصدر الأساسي للتعليم والتعلم في مثل تلك الجامعات المشار إليها، إنما يتمثل في الكتاب الجامعي المقرر، وفي هذا الصدد لا ينبغي أن يتبادر إلى الذهن إننا نعترض كلية على وجود كتاب جامعي لكل مقرر من المقررات الدراسية، وإنما يكمن الاعتراض هنا في اتخاذ الكتاب كمصدر وحيد للمعرفة في مجال من مجالات الدراسة، لأن ذلك سيؤدي إلى قيام الطالب الجامعي باستذكار محتويات الكتاب واسترجاعها عند الإجابة عن أسئلة الامتحانات دون أن تكون لديه الفرصة للبحث والاستقصاء للتوصل إلى الحقائق والمعارف بنفسه، وهذا هو التعلم الحقيقي الأصيل.

أهم المشكلات التي تواجه الكتاب الجامعي في بلادنا:
س: أستاذي الفاضل.. أود تعرف أهم المشكلات التي تواجه الكتاب الجامعي في بلادنا؟

ج: بكل سرور.. في دراسة تمت في إحدى الجامعات المصرية (جامعة المنصورة) تم عن طريق استبانة لمجموعة من أعضاء هيئة التدريس بتلك الجامعة تعرف أكثر المشكلات شيوعاً التي تواجه الكتاب الجامعي فجاءت كما يلي: (رشدي طعيمة وآخر: ٢٠٠٤، ١٦٨ - ١٦٩).

- ١- الافتقار إلى قواعد واضحة حول الكتاب الجامعي، سواء من حيث موعد توزيعه، أو ثمنه، أو تقويمه.
- ٢- عدم الحزم في تطبيق القواعد الموجودة الخاصة بالكتاب الجامعي على قلة هذه القواعد.
- ٣- ارتفاع سعر الكتاب الجامعي نتيجة لارتفاع تكلفة الطباعة كل عام.
- ٤- تأخر تسليم بعض الكتب إلى ما يزيد عن شهرين من بدء العام الدراسي.
- ٥- اتباع أساليب غير مناسبة من بعض أعضاء هيئة التدريس لفرض كتبهم رغم ما فيها من مخالفات وعدم مناسبتها للمقرر الدراسي.
- ٦- ضعف الإشراف الفعلي من بعض رؤساء الأقسام ومجالسها ومجالس الكليات على الكتاب الجامعي، مما يطلق الحرية لبعض أعضاء هيئة التدريس في التعامل مع هذا الكتاب الجامعي.
- ٧- وجود صعوبات عديدة في نشر الكتب الجامعية.
- ٨- عدم توافر الكتب الجامعية في بعض التخصصات العملية الدقيقة.

- ٩- سوء الإخراج لبعض الكتب الجامعية، والاعتماد على مذكرات مطبوعة بشكل سيء.
- ١٠- ضعف المحتوى العلمي لبعض الكتب الجامعية، و اعتماد بعضها على النقل والاقتباس بحجة أنها للطلاب وليست للنشر العام.
- ١١- ضعف ميزانية دعم الكتاب الجامعي، مما يجعل الجامعة عاجزة أحيانا عن الإسهام في طباعة الكتب الجامعية وتعويض المؤلفين بشكل عادل ومناسب.
- ١٢- عدم وجود سياسة واحدة تتبناها الأقسام في الكلية الواحدة لإنتاج الكتب الجامعية.
- ١٣- عدم مواكبة الاتجاهات العالمية الحديثة، سواء في اختيار المادة العلمية أو بنائها، أو حتى طباعة الكتاب وتقويمه.
- ١٤- اعتبار الكتاب الجامعي المصدر الرئيسي للمعرفة، مما يجعل المشكلات التي تواجهه آثارا كبيرة على العملية التعليمية.
- ١٥- سرقة حق المؤلف أحيانا، وإعادة طبع الكتاب في بعض الكليات دون إذن صاحبه، وبطء التقاضي إلى الدرجة التي تجعل بعض المؤلفين يتغاضون عن حقهم.
- ١٦- قيام بعض الجمعيات الطلابية بتصوير الكتاب الجامعي وتوزيعه بسعر زهيد يفقد المؤلف حقه مما يفرض على بعض المؤلفين اتباع إجراءات غير مناسبة مع الطلاب لضمان توزيع كتبهم.
- ١٧- اضطراب بعض أعضاء هيئة التدريس لتوزيع كتب بحثية كانوا قد أعدوها للترقية ولم تجد سوقاً لها، مما يفرض على الطلاب محتوى علمياً غير مناسب للمقرر الدراسي الذي خصص له الكتاب.

س: أستاذي الفاضل.. هذه مشكلات عديدة تواجه الكتاب الجامعي فما رأيكم في كيفية مواجهة هذه المشكلات؟

ج: أهم المقترحات المناسبة لمواجهة تلك المشكلات ما يلي:

- ١- زيادة المبالغ المخصصة لدعم الكتاب الجامعي.
- ٢- توجيه مبلغ كبير من مبالغ دعم الكتاب الجامعي لإنشاء مطبعة كبيرة في الجامعة تتولى طباعة كتب الأساتذة وتوزيعها بأسعار مناسبة.
- ٣- إعادة النظر في موقع الكتاب الجامعي من العملية التعليمية بالجامعة وتشجيع أعضاء هيئة التدريس على تكليف الطلاب بقراءات من عدة كتب، حتى لا يظل الكتاب الجامعي وحده هو مصدر المعرفة.
- ٤- استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي بين طلاب الجامعة، حتى يتدربوا على الاستقلال في تحصيل المعرفة، والتحرر من سيطرة مرجع واحد للمقرر الدراسي.
- ٥- تشكيل لجان ثلاثية بالأقسام لفحص محتوى كل كتاب جامعي مقرر، والإقرار بأنه مناسب لتوصيف المقرر الدراسي، ويتمشى مع أهدافه فضلاً عن توافر المعايير الأخرى للكتاب الجامعي مثل: صحة المادة العلمية، وحداثتها وشمولها ومناسبتها، إلى غير ذلك.
- ٦- تتحمل الجامعة تكلفة طبع الكتاب الجامعي ونشره وبيعه بأسعار التكلفة للطلاب بعد دفع حق الأستاذ الجامعي بشكل مناسب.
- ٧- إعادة النظر في الكتاب الجامعي كل ثلاث سنوات، وعدم تقرير كتاب جديد كل سنة، أو تكليفه بالتدريس لصف دراسي آخر.

٨- الاتصال بجهات النشر الحكومية وبعض مؤسسات دور النشر العامة والخاصة للإسهام في دعم الكتاب الجامعي.

٩- حث أعضاء هيئة التدريس على التبرع بمستحقاقهم عن الكتب الجامعية التي تطبعها الجامعة لهم، أو التنازل عن بعضها، والحرص على تكريم هؤلاء الأعضاء.

١٠- وضع حد أعلى لثمن الكتاب الجامعي، والجدية في محاسبة عضو هيئة التدريس الذي يغالي في أسعار كتبه دون مراعاة لإمكانات الطلاب وظروفهم المادية.

وفي دراسة ميدانية بإحدى جامعات دول الخليج عن الكتاب الجامعي قام بها كل من "سليمان الخضري" و"نبيل أحمد عامر"، خرجت بتوصيات مهمة في هذا المجال أهمها ما يلي: (مكتب الترية العربي لدول الخليج، ١٩٩٣).

١- عدم الاكتفاء بكتاب واحد لكل مقرر يدرسه الطالب، بل يجب تنويع الكتب الجامعية والمصادر التي تتناول موضوعات المقرر، ومن ثم تتيح للطلاب فرصة الاطلاع على مصادر أخرى في الموضوع نفسه.

٢- عدم اللجوء إلى أسلوب المذكرات، سواء المطبوعة منها أو المملأة باعتبارها المصدر الأساسية للمعلومات، وإنما يمكن استخدامها فقط كمجانب مكمل للمراجع المتاحة للطالب.

٣- تثبيت الكتب الجامعية للمقررات المختلفة لمدة سنتين أو ثلاث سنوات بحيث لا تتعرض للتغيير إذا ما تغير عضو هيئة التدريس الذي يقوم بتدريسها.

٤- التنويع في مصادر التعلم بقدر الإمكان، وعدم الاكتفاء بالمادة التعليمية المطبوعة، سواء أكانت في صورة كتاب أو مجلة علمية إذ يمكن الاستفادة من

الوسائل التكنولوجية الحديثة من أفلام تعليمية وشرائح شفافة وفيديو تعليمي، إلى غير ذلك.

٥- وضع سياسة واضحة لتشجيع أعضاء هيئة التدريس على التأليف (وخاصة التأليف المشترك) في المجالات العلمية المختلفة، حتى لو تتطلب الأمر تفرغ هؤلاء الأعضاء لعملية التأليف لفترة معينة، مع وضع نظام حوافز ومكافآت لهم.

٦- الاهتمام بحركة الترجمة، وذلك بتشجيع أعضاء هيئة التدريس على ترجمة المراجع والكتب الأساسية في فروع العلم المختلفة، وفق شروط يتفق عليها معهم.

٧- ألا يركز أعضاء هيئة التدريس في تقويمهم لتعلم طلابهم على محتوى كتاب بعينه، بل عدم الاكتصار على الامتحانات فقط كأسلوب للتقويم، وإنما ينبغي أن تتسم عملية التقويم بالشمول، بحيث تضمن أن يكون الطالب قد اطلع على مصادر متنوعة في موضوع دراسته.

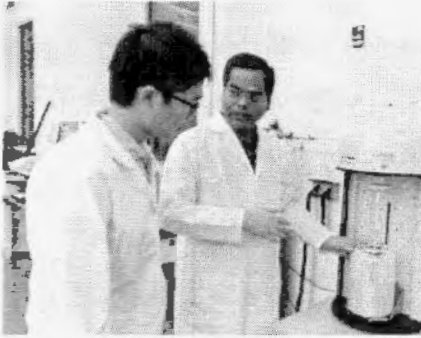
٨- العمل على تقوية الطلاب في اللغات الأجنبية التي تناسب تخصصاتهم، بحيث يتيسر لهم متابعة العلوم المكتوبة بتلك اللغات، وبحيث يمكنهم الاستفادة من المراجع الأجنبية بالدرجة المطلوبة.

٩- ضرورة العمل على توفير المراجع بشتى أنواعها، وذلك بأعداد كافية في مكبات الجامعة والكليات المختلفة، بحيث يسهل على الطلاب الاستفادة منها.

١٠- العمل على إصدار دوريات علمية في التخصصات المختلفة، تقوم بنشر البحوث التي يقوم بإجرائها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، لتعرف الأساتذة على الإنتاج العلمي لزملائهم، كما يسهل على الطلبة الاطلاع على أحدث البحوث والاستفادة منها.

- ١١- الاهتمام بتدريب الطلاب على كتابة البحوث، وعلى كيفية الاطلاع على المراجع والبحوث التي يستفيدون منها لكتابة تلك البحوث.
- ١٢- العمل على تحسين ظروف المكتبات الجامعية بتوفير الأعداد الكافية من العاملين والمتخصصين، مع توفير أماكن مناسبة لها، وإنشاء مكتبات ميكروفيلمية في المكتبات التي تعاني من ضيق المكان.
- ١٣- العمل على إنشاء مطبعة خاصة بكل جامعة تتولى طباعة كتب أعضاء هيئة التدريس ونشرها وفق شروط يتفق عليها معهم.

الطالب الجامعي والبحث العلمي:



أولت الكثير من الدول أهمية كبرى للبحث العلمي، إذ إن كثيراً من المشكلات التي تواجه المجتمع لا يمكن أن تُحل إلا عن طريق معرفة أسباب حدوث هذه المشكلات، ومعالجة هذه الأسباب، وبالتالي التحكم فيها مما يؤدي إلى

تخفيف حدة المشكلات التي يعاني منها المجتمع، ومن هنا خصصت الكثير من الدول ميزانية خاصة للبحث العلمي، وأسست الكثير من المراكز المتخصصة بإجراء البحوث، وعملت على تزويدها بالمختصين.

وبناء على ما سبق اهتمت الجامعات بموضوع البحث العلمي لما له من أهمية في تقدم المجتمع، وذلك أن البحث العلمي يرتبط بالجامعة ارتباطاً وثيقاً، حيث يشكل البحث العلمي الوظيفة الثانية بعد وظيفتها الأساسية وهي تعليم الطلبة وقبل

وظيفتها الثالثة وهي الخدمة العامة للمجتمع، وحث كل من الأساتذة والطلبة على القيام بهذا البحث العلمي.

تعريف البحث العلمي:

هناك العديد من التعاريف للبحث العلمي تؤكد استخدام الطرق والأساليب العلمية للوصول إلى حقائق جديدة والتحقق منها والإسهام في نمو المعرفة الإنسانية مثل تعريف "رومل Rummel" بأن البحث العلمي:

"هو تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات، أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها".

وهناك تعريف آخر للبحث العلمي يؤكد على الجوانب التطبيقية للمعرفة العلمية في حل مشكلات عملية معينة في الحياة، مثل تعريف فان دالين Van Dalen "هو المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق الإنسان وتحيره". (جابر عبد الحميد، أحمد خيري كاظم، ١٩٩٧: ٢٠ - ٢١).

ويرى "جود Good" أن تعريف البحث يختلف باختلاف أنواع البحوث ومجالاتها وأهدافها ووسائلها وأدواتها، وبالتالي فإن من الأفضل ألا ينشغل الدارس بمسألة التعاريف منذ البداية، بل عليه أن يكتفي بالتأكيد على نوعية وخصائص البحث الجيد Quality of Research.

وكل هذه التعاريف للبحث العلمي تتفق جميعها على أن البحث العلمي: "عملية نظامية للبحث عن المعلومات ذات العلاقة بالموضوع قيد الدراسة، فهو نشاط أكاديمي يتضمن تعريف وتحديد المشكلة وصياغة الفروض، واقتراح الحلول، وجمع وتنظيم وتقييم البيانات، والخروج باستنتاجات كمعرفة مدى اتساقها مع فروض البحث".

وخلاصة القول بأن البحث العلمي: "نشاط علمي منظم ومحدد، نقدي وتطبيقي يسعى إلى كشف الحقائق، ومعرفة الارتباط بينها، ثم استخلاص المبادئ العامة، أو القوانين، أو النظريات العلمية.

أهداف البحث العلمي:

س: من فضلك أستاذي، ما أهم أهداف البحث العلمي؟

ج: يمكن تلخيص أهداف البحث العلمي في النقاط التالية:

- ١- الكشف عن الحقائق وخصائصها.
- ٢- الكشف عن العلاقات الارتباطية لهذه الحقائق.
- ٣- الكشف عن الظواهر الطبيعية ووصفها وتفسيرها.
- ٤- التنبؤ بحدوث هذه الظواهر في المستقبل.
- ٥- الضبط والتحكم في تلك الظواهر قدر الإمكان.

خطوات البحث العلمي:

تكمن خطوات البحث العلمي في النقاط التالية:

١- اختيار مشكلة البحث: The Research Problem

يجب عند هذا الاختيار مراعاة ما يلي:

- أن يمثل الموضوع المختار مشكلة بحثية بالفعل.
- أن تكون المشكلة من الأهمية بحيث تستدعي إجراء بحث علمي حولها.
- أن تكون المشكلة واقعية وحديثة.
- أن يقتنع الباحث بالمشكلة وضرورة بحثها.
- ألا تكون المشكلة قديمة وسبق لبحوث سابقة أن تناولتها.

- أن تكون المشكلة مناسبة لقدرات الباحث وإمكاناته.
- أن يجري الباحث دراسة استطلاعية للتأكد من وجود المشكلة.

٢- كتابة خطة البحث:

- يجب عند كتابة خطة البحث مراعاة ما يلي:
- التأني وعدم تسرع الباحث في كتابة خطة البحث.
- التأكد من توافر الإمكانيات والمتطلبات اللازمة لإجراءات البحث.
- الاختيار الصحيح لعنوان البحث ليتعرف منه القارئ موضوع البحث ونوعه وأهدافه، والمتغيرات الرئيسة المستقلة والتابعة.
- كتابة مقدمة البحث التي تساعد القارئ على فهم المشكلة التي يتناولها الباحث، واقتناعه بأهميتها.

٣- صياغة مشكلة البحث وتحديدها: Statement of the Problem

- يجب عند صياغة مشكلة البحث وتحديدها مراعاة الآتي:
- أن تصاغ مشكلة البحث وتحديدها مراعاة الآتي:
- أن تصاغ مشكلة البحث في وضوح، ويتطلب هذا اختيار الألفاظ والمصطلحات بحيث تعبر في دقة عن مضمون المشكلة.
- يمكن أن تصاغ المشكلة في عبارة تقريرية.
- كما يمكن أن تصاغ المشكلة في صورة سؤال.

٤- حدود البحث: Limitations of the Research

- يجب عند كتابة حدود البحث مراعاة ما يلي:
- كتابة الجوانب المتصلة بالمشكلة.

- تحديد عينة البحث من الأفراد أو المؤسسات التي يشملها البحث.
- تجنب التعميم الزائد.
- كتابة تبريرات لهذه الحدود.

٥- صياغة فروض البحث: Statement of the hypothesis

الفرض هو تفسير أو حل محتمل للمشكلة التي يدرسها الباحث، ولكن صحته تحتاج إلى تحقيق وإثبات، لذلك يستخدم الباحث الوسائل المناسبة لجمع الحقائق والبيانات التي تثبت صحة الفرض أو رفضه.

س: أستاذي.. أود تعرف خصائص الفرض الجيد؟

ج: حسناً.. أهم خصائص الفرض الجيد هي ما يلي:

- ١- أن يكون الفرض متسقاً مع الحقائق المعروفة سواء أكانت بحوثاً أو نظريات علمية.
- ٢- أن يصاغ الفرض بطريقة تمكن من اختباره وإثبات صحته أو رفضه.
- ٣- ينبغي أن يصاغ الفرض في ألفاظ سهلة واضحة.
- ٤- ينبغي أن تحدد الفروض علاقة بين متغيرات معينة (مستقلة وتابعة).

ويمكن صياغة الفروض في إحدى صورتين:

أ- صياغة الفرض في عبارة تقريرية مباشرة: Directional hypothesis.

مثال ذلك: "توجد فروق حقيقية في التحصيل الدراسي في صالح التلاميذ الذين يستخدمون مجموعة معينة من الأفلام التعليمية في دراستهم للعلوم".

ب- صياغة الفرض في صورة صفرية: Null hypothesis

مثال ذلك: "لا أثر لاستخدام الأفلام التعليمية في دراستهم للعلوم".

٦- تحديد الطريقة وخطوات البحث: Statement of Procedure

يحدد الطالب في هذا الجزء من الخطة الخطوات والإجراءات التي سوف يتبعها في البحث وهذه تشمل:

- العينة وتحديد أساليب اختيارها (مقصودة أو عشوائية).
- الطرق والأساليب لضبط المتغيرات التي يحتمل أن تؤثر في نتائج البحث.
- أدوات البحث والوسائل التي سوف يستخدمها الباحث في القياس وكيفية تحقيق معايير مقبولة لها (الصحة والثبات والموضوعية).
- توضيح الأساليب المنهجية والإحصائية التي سوف يتبعها في تحليل البيانات وتفسيرها.
- وصف تتابع خطوات ومراحل تنفيذ البحث.
- وضع تصور عام لهيكل البحث من حيث فصوله وأبوابه وعناوينها وترتيبها، مع وضع قائمة مبدئية بالمراجع المتوفرة.

٧- تحديد المصطلحات والافتراضات:

Definition of terms and assumptions

يجب الاهتمام بتحديد وتعريف المصطلحات الخاصة بالمتغيرات المؤثرة في المشكلة موضع البحث، والالتزام بالدقة في هذا التعريف، دون وجود أية كلمات غامضة فيه، بل تأتي لا لبس فيها ولا غموض.

معايير تقويم البحث العلمي:

س: من فضلك أستاذي أود الوقوف على معايير تقويم البحث العلمي الذي يقوم بها الطالب الجامعي، أو أي باحث؟

ج: بكل سرور.. يمكن تحديد أهم هذه المعايير في النقاط التالية:

المعيار الأول: ينبغي أن تكون صياغة مشكلة البحث واضحة ومحددة:

حيث ينبغي أن تكون مشكلة البحث خالية من أي غموض، أي أنها لا تقبل أكثر من تفسير، وأن تكون المقدمة والمشكلة وخطوات البحث في وضوح لا لبس فيها، وإذا لم يحدد الباحث المصطلحات تحديداً دقيقاً، وإن لم يفعل ذلك فإن هذا يعد نقطة ضعف تؤخذ على الباحث.

المعيار الثاني: ينبغي أن يهتم الباحث بإنقاص تحيزه عند اختياره لعينة بحثه:

فينبغي أن يستوعب الطالب بعناية اختيار العينات التي تبدأ بتحديد أهداف البحث، وتحديد المجتمع الأصل، وإعداد قائمة بمفردياته، وتحديد الطريقة التي تم اختيار عينة البحث، بحيث تأتي ممثلة للمجتمع الأصل.

المعيار الثالث: ينبغي أن يكون اختيار المجموعة الضابطة اختياراً سليماً:

يجب عند اختيار المجموعة الضابطة من أن نتأكد أنها تمثل نفس المجتمع الأصل الذي تمثله المجموعة التجريبية، كما أنها متكافئة مع المجموعة التجريبية في جميع المقاييس التي لها أهمية وتأثير على نتيجة البحث.

المعيار الرابع: ينبغي أن يكون هناك فرق واضح بين المجموعة التجريبية والمجموعة

الضابطة من حيث المتغير المستقل (المتغير التجريبي):

عند استخدام هذا المعيار يجب مراعاة بعض الإرشادات مثل:

- تأثير الاختلاط بين المجموعتين التجريبية والضابطة Contamination Effect الذي يقلل من أثر المتغير المستقل (المتغير التجريبي) نتيجة لاختلاط أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة، الذي ينشأ عنه عادة

استفادة أفراد المجموعة الضابطة من خبرات المجموعة التجريبية، مما يؤثر سلباً في نتائج البحث.

- ينبغي أن يعرف المتغير المستقل (التجريبي) Experimental Variable تعريفاً دقيقاً، فإذا أخفق الباحث في ذلك استحال عليه أن يتعرف الفروق الموجودة بين تجربة المجموعة التجريبية وتجربة المجموعة الضابطة.

- وهناك عوامل أخرى تؤثر في نتائج البحث منها نقص الدافعية لدى التلاميذ في التفاعل مع إجراءات البحث، ومع أدواته، إلى غير ذلك.

المعيار الخامس: ينبغي أن تكون المجموعة التجريبية مكافئة تقريباً للمجموعة الضابطة من حيث تعرضها وتأثيرها بمختلف المتغيرات في التجربة ماعدا المتغير المستقل.

لأن الباحث يكون متحكماً في كافة المتغيرات، بحيث تتعرض كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لظروف متكافئة تماماً، ويكون الاختلاف فقط في المتغير التجريبي (المستقل).

المعيار السادس: ينبغي أن تنظم البيانات تنظيمياً يمكن القارئ من تفسيرها تفسيراً واضحاً لا غموض فيه:

فيجب أن تكون الجداول والأشكال والرسوم البيانية التي يتضمنها البحث منظمة وواضحة لتحقيق الهدف المقصود منها، كذلك ينبغي أن يجيء تفسير هذه البيانات متناسباً مع أماكن عرضها في الرسالة، وأن يكون الشكل العام لتقرير البحث يساعد على فهم محتواه ويسر قراءته، كما أن عرض النتائج وتفسيرها يكون مرتبطاً على نحو واضح ومباشر بأسئلة البحث وفروضه.

المعيار السابع: ينبغي ألا يتضمن البحث تعميمات مبالغ فيها تتعدى حدود البحث:

فيجب على الباحث أن يلتزم في الاستنتاجات أو التعميمات التي يتوصل إليها من خلال بحثه بالحرص والحذر مغبة الوقوع في خطأ التعميم الزائد أو المبالغ فيه.

المعيار الثامن: ينبغي أن يصف الباحث إجراءات بحثه وخطوات تنفيذه في صورة تفصيلية واضحة تمكن أي باحث آخر من إعادة التجربة أو البحث:

وتظهر أهمية هذا المعيار من وجوب تكرار وإعادة أي تجربة أو بحث علمي ذي قيمة من قيمة مجرب أو باحث آخر. فكثيراً ما يكتشف المحرب الجديد عند إعادة التجربة أو البحث وجود بعض العيوب الخطيرة.

المعيار التاسع: ينبغي أن تكون جميع المسلمات أو الافتراضات المهمة في البحث يمكن أن تقبل بدون تحفظ كبير:

فإذا بدأ الباحث بحثه بافتراض خاطئ محالاً أن يحل مشكلة معينة، فإن طريقة معالجته للمشكلة سوف تكون مضللة، والنتائج أو الحل الذي يتوصل إليه يحتمل إلى حد كبير أن ينجي خاطئاً، ويمكن تعرف الافتراضات المشكوك فيها من خلال تبين القصور أو النقص في ضبط المتغيرات المؤثرة في المتغير التابع، لذلك ينبغي توخي الدقة والصحة في المسلمات أحر الافتراضات المستخدمة، حتى يمكن قبول النتائج، أي التسليم بصحة الفروض التي تثبت صحتها، ورفض تلك التي ثبت خطؤها في البحث.

المعيار العاشر: ينبغي أنه يتوفر لأدوات البحث المستخدمة من اختبارات ومقاييس واستفتاءات وغيرها درجة مناسبة ومقبولة من الصدق والثبات والموضوعية:

ينص هذا المعيار على ضرورة أن تكون أدوات البحث مقننة، أي يتوفر لها شروط الصدق والثبات الموضوعية، وقد لا يتيسر للباحث الحصول على أدوات

مقننة جاهزة تناسب الظاهرة التي يريد دراستها وقياسها، ففي مثل هذه الأحوال يمكن أن يضع الباحث الأدوات المناسبة شريطة أن يلتزم بالشروط التي تتصف بها هذه الأدوات من الصدق والثبات والموضوعية ولا شك في أن دراسة النواحي الفنية للأدوات تساعد الباحث على تحديد درجة الوثوق بنتائج البحث، وبالتالي تساعد على قبول النتائج التي يتوصل إليها الباحث أو رفضها.

الأسس العلمية للبحث العلمي:

س: أستاذي الفاضل.. أود أن تحدد لي أهم الأسس للبحث العلمي؟

ج: حسناً يمكن تحديد أهم الأسس للبحث العلمي في النقاط التالية: (كوبلر كوجك، ٢٠١٣: ٦٠-٦٣).

الأساس العلمي الأول: يتعامل البحث مع أسئلة مهمة يمكن الإجابة عنها بطريقة عملية تطبيقية:

يتميز البحث العلمي بنوع الأسئلة التي يختارها الباحث ويحددها في بحثه:

- إلى أي مدى تكون أسئلة البحث واضحة ومحددة؟
- إلى أي مدى يمكن أن توفر الإجابة عن الأسئلة معارف ومعلومات جديدة؟
- إلى أي مدى يمكن أن تكون الإجابة عن الأسئلة من خلال الملاحظة بطريقة أو بأخرى؟

الأساس العلمي الثاني: أن يربط الباحث بحثه بالنظريات العلمية الحديثة المرتبطة بالموضوع:

إن الهدف البعيد المدى للبحث العلمي هو الوصول إلى نظريات تقدم تفسيرات منطقية رصينة لبعض الظواهر، ويمكن تعميم هذه النظريات على نطاق واسع، ومن

البديهي أن كل بحث علمي يعتمد - بطريقة مباشرة أو غير مباشرة - على نظرية أو إطار مفاهيمي عام من شأنها أن تقود البحث والباحث في الاتجاه السليم.

- ما النظرية أو الإطار النظري الذي اعتمد عليه الباحث للإجابة عن أسئلة البحث؟

- ما العلاقة بين النظرية أو الإطار النظري، وما هي الطريقة التي تم بها تنفيذ البحث؟

الأساس العلمي الثالث: أن يستخدم الباحث الطرق التي تسمح له أن يتعامل مع سؤال أو أسئلة البحث مباشرة:

إن الحكم على جودة الطرق التي يستخدمها الباحث يتوقف على مدى مناسبتها وفعاليتها في الوصول إلى إجابة عن السؤال البحثي المطلوب الإجابة عنه.

- إلى أي مدى أوضح البحث مناسبة الطرق المستخدمة لأسئلة البحث؟

- إلى أي مدى شرح الباحث تفاصيل الإجراءات بحيث يتمكن باحثون آخرون أن يعيدوا ذات البحث؟

- إلى أي مدى بين الباحث كيف تحقق من صدق وثبات أدوات البحث؟

- إلى أي مدى عرض الباحث أية مشكلات واجهته في أثناء إجراءات البحث.

الأساس العلمي الرابع: أن يقدم الباحث لقارئ بحثه سلسلة منطقية واضحة ومحددة وراء كل خطوة من خطوات البحث، وما توصل إليه من نتائج.

يعني المنطق الاستنتاجي inferential reasoning شرح فكرة أو مفهوم، أو الوصول إلى نتائج وخلاصات أو التنبؤ بناء على ما هو معروف أو مشاهد، ويتطلب المنطق الاستنتاجي تكوين سلسلة منطقية من القرارات أو النظريات بناء

على أدلة، ومن النظرية يتوصل إلى مزيد من الأدلة، ومن الأدلة يتوصل إلى نظرية ... وهكذا؛ لذلك سميت (سلسلة منطقية).

- إلى أي مدى تجنب الباحث تفسير نتائج البحث بما لم يشتقه من البيانات المتاحة؟

الأساس العلمي الخامس: إمكانية إعادة البحث وتكراره وتعميمه في مجالات مختلفة:

يركز البحث العلمي على أهمية مراجعة ما توصل إليه من نتائج، والتأكد من صدقها وإمكانية تعميمها في ظروف مختلفة، وفي مراحل زمنية متباعدة، ولأن أي بحث يجري على نطاق محدود، فدائماً يكون السؤال المهم أمام الباحث هو: إلى أي مدى يمكن لباحث آخر أن يكرر بحثي كما أجرته تماماً؟ أي بنفس الأسئلة والفروض والتصميم مع تغيير الموقع، أو الزمن، أو العينة؟ وهل يمكن تعميم هذا البحث على عينة أكبر أو على المجتمع البحثي ككل؟

- إلى أي مدى تأكد الباحث من مصداقية بحثه حتى يطمئن باحث آخر أن يكرر البحث نفسه؟

- إلى أي مدى كانت العينة ممثلة لمجتمع البحث حتى يمكن تعميم النتائج؟

الأساس العلمي السادس: من المهم أن تتاح الفرصة لنشر البحوث العلمية مما يمكن الباحثين المهتمين بالاطلاع عليها، ونقدها نقداً مهنياً بناءً.

من المعروف أن كثيراً من البحوث لا يستفيد منها إلا أعداد قليلة من المتخصصين، فلا تعم الفائدة، ولا تتسع دائرة التطبيق.

ونادراً ما تصل النتائج لصناع القرار القادرين على نقل الفائدة من البحث العلمي، من التنظير إلى التطبيق على أرض الواقع.

إن إتاحة نشر وانتشار البحوث العلمية تساعد على تواجد مناخ ثقافي يؤمن بقيمة البحث العلمي، وتأثيره على تطور المجتمع وتقدمه، وهذا من شأنه زيادة البحوث العلمية، وتشجيع الباحثين وتحفيزهم في المجالات المختلفة على مواجهة المشكلات التي يعاني منها المجتمع في المجالات المختلفة.

- أين تم نشر البحث؟

- إلى أي مدى تمت مراجعة البحث من قبل بعض الباحثين؟